في الدين مجازا وارشنا عطف على مننت او استنقذت بالصلاة عليه
في الاية الكريمة وجعلت عطف على امرت صلاتنا عليه درجة
لنا اي مرتبة زائدة والدرجة لغة المنزلة لكن باعتبار الرقي من سفل
الخلق علو وباعتبار الهوي من علو الى اسفل يسمى دركا ومنها درجات
الجنان ودركات النيران وكفارة لذنوبنا اي محوا وغفرانا لها ولطفا
اي رفقا وتوفيقا ومنا من ابتدائية اعطائك مصدر اعطا اي ناول
واحسن وانعم وفي نسخة بفتح الهمزة وكسرها وبالفتح جمع عطا فادعوك
عطف على اسالك في الفخر المنير وادعوك بالواو تعظيما مفعول مطلق
لاجله على ما مر في قوله في الفصل الاول من صلى على تعظيما لحقي لامرك
الذي امرتنا واللام لتقوية العامل في هذا والذي بعده واتباعا
لوصيتك اي لعهدك الينا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
منتجزا اي حال كوني منتجزا اي سائل الانجاز او التنجيز فانه يقال انجز
الوعد اذا حصل وتم وانجز وعد ائمه وانجز حاجته ونجزها وبخزه اباها
قضاها واستنجز حاجته وتنجزها استنجحها واستنجز العدة وتنجزها
سال انجازها لموعدك الذي وعدتنا على الصلاة عليه من الدرجة
والكفارة وهو في النسخة السهلية وغيرها بميم قبل الواو واو بعد العين
وفي بعض النسخ لموعدك بفتح الميم وكسر العين وكلاهما مصدر لموعد
لما اللام تعليلية تتعلق بادعوك وفي الفخر المنير والمعول البديع
بما بالباء الموحدة وعند ابن وداعة كما بالكاف وما موصولة تجب
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم زاد السخاوي علينا في بمعنى من اداء
اي قضائه وتوفيقه والقيام به قبلنا اي عندنا يتعلق بحقه
اذ تعليلية تتعلق بتجب امنا به وصدقناه واتبعنا النور الذي
انزل هو القران او الشرع كله معه اي مع بعثته ورسالته قال ابن عطية
وشبه الشرع والهدى بالنور اذ القلوب تستضيء به كما يستضيء
البصر بالنور انتهى وقلت عطف على امنا وما بعده بسبب وجوب
حقه صلى الله عليه وسلم والاعتناء بشانه والصلاة عليه امران الاول
الايمان به والدخول في ملته والثاني امر الله لنا بذلك وقولك الحق

جملة

جملة معترضة بين الفعل ومفعوله ثبتت في بعض النسخ وسقطت
في النسخة السهلية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وامرت معطوف على قلت العباد بالصلاة
على نبيهم فريضة هو الاسم في فرض وافترض اي اوجب وهو
منصوب على الحال من الصلاة او مفعول المطلق من امرت وهو مصدر
مؤكد لامرت بمعنى فرضت افترضتها لغة لفريضة بمعنى اوجبتها
وفي بعض النسخ زيادة عليهم وامرتهم بها عطفا على افترضتها بعنا
لانه يقال فرض الشيء وافترضه بمعنى اوجبه والزمه وبمعنى امر به
فنسألك الفاء للترتيب او للسببية زاد في بعض النسخ اللهم وهو
ساقط عند غيره ممن ذكر هذه الصلاة بجلال وجهك اي عظمة
ذاتك وبنور عظمتك اي ظهور انارها وتجليها للبصائر وبما اي الذي
اوجبت بحذف العائد المنصوب اي ختمت على نفسك هي هنا بمعنى
العين والذات والحقيقة والوجوب في حقه تعالى مرجعه الى الوعد
فكانه قال بما وعدت وعبر عنه بالوجوب لان وعده تعالى الصادق
لابد من انجازه واما الوجوب على حقيقته فلا يتصور في جانب الالوهية
اذ هو القاهر فوق عباده والغني على الاطلاق لا يسئل عما يفعل فان
ورد ايجاد الله تعالى على نفسه او قسم على ما وعد او نحوه فلذلك
بحسب تنزله تعالى بعباده ولطفه بهم لتطمئن نفوسهم وتتيقن
قلوبهم ويزول اضطرابهم بعونه وتاييده سبحانه او لتعظم امر الشيء
الذي اوجبه او اقسم عليه ليحذر بتوفيقه وتشديده والله تعالى
اعلم للمحسنين هذا ثبت في بعض النسخ وهو ابين واولى والله اعلم
ولم يذكر المبين لما والمراد ما اوجبه تعالى للمحسنين من الرحمة والاحسان
والجزاء الجميل في الايات القرانية وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
هو راس المحسنين واساسهم احسن عبادة ربه واحسن الى جميع
الخلايق ويحتمل ان الاشارة بما اوجبه تعالى على نفسه الى ما وعد
به على الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة
ومن صلى عليه صلى الله عليه وسلم كان من المحسنين والى انه

Copyright © King Saud University